

تفسير السمرقندي

@ 508 @ قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني يكفوا أبصارهم و ^ من ^ صلة في الكلام ! 2 ! 2
عما لا يحل لهم وقال أبو العالية الرياحي كلما ذكر حفظ الفرج في القرآن أراد به الحفظ
عن الزنى إلا ها هنا فإن المراد به ها هنا الستر عن النظر يعني قل للمؤمنين يعضوا
أبصارهم عن عورات النساء ويحفظوا فروجهم عن أبصار الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والأخرى عليك وروي عن عيسى
ابن مريم أنه قال إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة فذلك قوله ^ ذلك أزكى لكم ^
وأظهر من الريبة يعني غض البصر والحفظ خير لكم من ترك الحفظ والنظر ثم قال ! 2 ! 2
يعني عالم بهم .

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني يحفظن أبصارهن عن الحرام ! 2 2 ! عن الفواحش ! 2 ! 2
يعني لا يظهرن مواضع زينتهن ! 2 2 ! روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال وجهها
وكفيها وهكذا قال إبراهيم النخعي وروي أيضا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الوجه
والكفان وهكذا قال الشعبي وروي نافع عن ابن عمر أنه قال الوجه والكفان وقال مجاهد
الكحل والخضاب وروي أبو صالح عن ابن عباس الكحل والخاتم وروي عن ابن عباس في رواية
أخرى ! 2 2 ! يعني فوق الثياب وروي أبو إسحاق عن ابن مسعود أنه قال ثيابها وروي عن
ابن مسعود رواية أخرى أنه سئل عن قوله ! 2 2 ! فتقنع عبد الله بن مسعود وغطى وجهه وأبدى
عن إحدى عينيه .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني ليرخين بخمرهن ! 2 2 ! يعني على الصدر والنحر قال ابن عباس
وكن النساء قبل هذه الآية يبدن خمرهن من ورائهن كما يصنع النبط فلما نزلت هذه الآية
سدلن الخمر على الصدر والنحر .

ثم قال ! 2 2 ! يعني لا يظهرن مواضع زينتهن وهو الصدر والساق والساعد والرأس لأن
الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخلخال والساعد موضع السوار والرأس موضع الإكليل فقد
ذكر الزينة وأراد بها موضع الزينة ! 2 2 ! يعني لأزواجهن ! 2 2 ! يعني يجوز للآباء
النظر إلى مواضع زينتهن ! 2 2 ! وقد ذكر في الآية بعض ذوي الرحم المحرم فيكون فيه دليل
على ما كان بمعناه لأنه لم يذكر فيها الأعمام والأخوال ولكن الآية إذا نزلت في شيء فقد
نزلت فيما هو في معناه والأعمام والأخوال بمعنى الإخوة وبنو الإخوة لأنه ذو رحم محرم وقد
ذكر الأبناء في آية أخرى وهي قوله ! 2 2 ! [الأحزاب : 55] .

والنظر إلى النساء على أربع مراتب في وجه يجوز النظر إلى جميع أعضائها وهي

